الاعتراضات الصرفيَّة في الأفعال لابن أبي الربيع السبتي (ت ٦٨٨ هـ) في تفسيره

أ.د.حامد عبد المحسن كاظم الجنابي
كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم اللغة العربيَّة
جامعة بابل/ محافظة بابل/ البلد العراق

علاء عبد الكاظم عبيس الجبوري
كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم اللغة العربيَّة
جامعة بابل/ محافظة بابل/ البلد العراق

Morphological objections in the acts of Ibn Abi al-Rabi Sabti (d. 688 e) in his interpretation

Prof. Dr
Hamed Abdul Mohsen Kazim Al – Janabi
Arabic language department Faculty of Education for Humanities
Babylon University
Babylon Governorate
Country Iraq

Alaa Abdel Kadhim Obais
Arabic language department,
Faculty of Education for Humanities
Babylon University
Babylon Governorate
Country Iraq

Abstract:

The study of the morphological objections of Ibn Abi al-Rabee 'in verbs is of great importance, as they are related to the Qur'anic readings in most of them or in one of the languages of the Arabs, and some verbs were problematic among the readers and grammarians. Explanation near the spirit of language, the research included the study of three acts cited by the interpreter objected to when interpreting the Koranic verses in which, and the method I walked in the study of these acts is based on a brief introduction to the issue in which Satisfied, then mention the Koranic verse, which included the interpretation of the objection, and then mention the objection of Ibn Abi al-Rabeea, which was contained in its interpretation, and may extend the text of his objection in some citizen request for the secretariat in the transfer, and then all mention the saying of objected to him, and then followed by showing what he said Morphologists in the construction of the verb, and what is likely to say every mention, and weaken or cancel it, as well as the words of the morphologists used the interpretations of sound scientists to the morphological structures so that the picture is clearer, then I suggest a vociferous saying in this including the words of the morphologists, and interpretations of sound scientists in the weighting of what It is consistent with the reality of language, overcoming the descriptive aspect of the Normative aspects in most of those weights. The acts dealt with in the research are: First: (Fear), which responds to the language of those who do not change Wattao, they say (Fate, and Yattaki, and Muttaq), has the preponderance of his objection, and

the second: (Mocking), which facilitates the replacement of Hamza J on reading from the readings, Vikraun (Yahtazion), It was found that his objection to facilitate Hamza was considered, and that the facilitation in (Yahtazion) has a face in Arabic as to investigate the face, and the third: (kidnapping), which came to the reading that inhabit the traitor and Taatf Taa, has been the preponderance of reading Objection of the son of my father's spring.

key words:

Switch, object, verb.

الخلاصة:

إنَّ دراسة اعتراضات ابن أبي الربيع الصرفيَّة في الأفعال ذات أهميَّة كبيرة؛ إذ ترتبط بالقراءات القرآنيَّة في أغلبها أو بلغة من لغات العرب, وكانت بعض الأفعال محل إشكاليَّة قائمة بين القرَّاء والنحويين, وتتجلى أهميَّة الدراسة أيضًا في الوقوف على البنية الحقيقيَّة لتلك الأفعال وبالتالي ترجيح البناء أو التفسير القريب من روح اللغة, وقد تضمَّن البحث دراسة ثلاثة أفعال أوردها صاحب التفسير معترضاً عليها عند تفسيره للآيات القرآنيَّة التي وردت فيها, وكان المنهج الذي سرت عليه في دراسة هذه الأفعال قائمًا على ذكر مقدمة موجزة عن المسألة التي يرد فيها الاعتراض, ثمَّ أذكر الآية القرآنيَّة التي اشتمل تفسيرها على الاعتراض, ثمَّ اذكر اعتراض ابن أبي الربيع الذي ورد في تفسيرها, وقد يطول نص اعتراضه في بعض المواضع طلبًا للأمانة في نقله, وبعد ذلك كله أذكر قول من اعترض عليه, ثم أُتبِع ذلك بعرض ما قاله الصرفيون في بناء الفعل, وما يرجِّح كل قول يُذكَر, وما يضعفه أو يلغيه, وفضلاً عن أقوال الصرفيين استعين بتفسيرات علماء الصوت للبنى الصرفيَّة حتى تكون الصورة أكثر وضوحاً, ثم أُرجِّح قولاً مستشفعاً في ذلك بما أوردته من أقوال الصرفيين, وتفسيرات علماء الصوت في ترجيح ما ينسجم مع واقع اللغة, مغلِّبًا الجانب الوصفي على الجانب المعياري في أغلب تلك الترجيحات.

والأفعال التي تناولها البحث هي: **أولها:** (اتَّقى) الذي يرد على لغة من لا يبدلون الواو تاء, فيقولون (ايتقى, ويَاتقي, ومُوتقٍ), وقد بان رجحان اعتراضه, **وثانيها:** (يستهزئون) الذي يُسهَّل بإبدال الهمزة ياء على قراءة من القراءات, فيقرؤون (يستهزيون), وقد تبين أنَّ اعتراضه على تسهيل الهمزة كان فيه نظر, وأنَّ التسهيل في (يستهزيون) له وجه في العربية كما للتحقيق وجه, **وثالثها:** (يخْطِّف) الذي جاء على القراءة التي تسكِّن الخاء وتُضعِّف الطاء, وقد بان رجحان القراءة على اعتراض ابن أبي الربيع.

الكلمات المفتاحية:

أبدل, اعترض, الفعل.

المقدمة:

درس الصرفيون الأفعال المُتصرِّفة, وكانت التفسيرات الصوتيَّة التي استعانوا بها لتفسير بعض صيغها أكثر من تلك التفسيرات الصوتيَّة التي استعانوا بها في الأسماء, وهذا يعود لطبيعة تصرّف الأفعال وانتقالها من صيغة إلى أخرى؛ فانمازت دراسة الاعتراضات الصرفيَّة في الأفعال بكثرة التفسيرات الصوتيَّة لأبنية الأفعال الصرفيَّة؛ إذ اتكأت في بعض جوانبها على علم الصوت.

الاعتراضات الصرفيَّة في الأفعال:

تناول البحث ثلاثة اعتراضات صرفيَّة في الأفعال من تفسير ابن أبي الربيع, وهي مرتبة على الشكل الآتي:

١ – عدم إبدال[١]الواو تاءً في (اتَّقى) لغة ضعيفة:

تعددت أوجه الإبدال في صيغة (افتعل), تبعًا لاختلاف فائها, التي هي على ستة أنواع:

أوَّلها: أنْ تكون أحد أحرف الإطباق (ص, ض, ط, ظ), نحو: (صبر← اصتبر ← اصطبر).

وثانيها: أنْ تكون دالًا أو ذالًا أو زايًا, نحو: (زهر← ازتهر ← ازدهر).

وثالثها: أنْ تكون واوًا أو ياءً, نحو: (وعد ← اوتعد ← اتَّعد).

ورابعها: أنْ تكون همزة قطع, نحو: (أكل ← ائتكل ← ايتكل).

وخامسها: أن تكون ثاء, نحو: (ثغر← اثتغر ← اثَّغر).

وسادسها: أن تكون غير الأنواع التي تقدَّم ذكرها, نحو: (سمع ← استمع)[٢].

والإبدال في حقيقته قائم على ((قوانين خاصة بتأثُّر الأصوات, وميلها إلى الانسجام مع ما يجاورها))[٣], فهو تقريب بين الأصوات[٤], للاقتصاد في عمليَّة النطق[٥], واصطلح عليه القدماء بالتقريب بين الحرف والحرف من غير إدغام[٦] أمَّا المحدثون فقد سمَّوهُ المماثلة[٧], وإنْ كانت لا تصحُّ في (اتَّعد, وايتكل), على رأي من قال: إنَّ التاء حرف تعويض كما سنذكره لاحقًا.

وقال أغلب الصرفيين: إنَّ الواو في(اتَّقى, واتَّعد) أبدلت تاء[٨], دعا ذلك بعضهم إلى الاعتراض على أيِّ لغة تخالف هذا القول, ومن هؤلاء ابن أبي الربيع عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: ٢], إذ ذكر: ((والمتَّقين: اسم فاعل من (اتَّقى), والتاء بدل من الواو, ومِنَ العرب مَنْ لا يبدلها (تاءً), فيقول: (ايتقى), فتنقلب الواو (ياءً) للكسرة, وتقول في المضارع: (يَاتقي) وتقلبها ألفًا, وتقول في اسم الفاعل: (مُوتقٍ) فتترك (الواو) على حالها, وهذه لغة ضعيفة, والمشهور أنْ تبدل الواو تاءً, وبها جاء القرآن, ولم يأتِ بالأخر, وإنَّما كان إبدالها تاءً أفصح وأكثر؛ لأنَّ بقاءها من غير بدل يؤدي إلى تلاعب الحركات بها على حسب ما ذكرت لك))[٩], وهذه اللغة التي اعترض عليها هي لغة أهل الحجاز[١٠], أو لغة قوم منهم[١١], ونُسِبتْ إلى أهل تِهامة وبعض بني سُليم وبعض غَطفان[١٢], إذ تُبقي فاء (افتعل) فيها على حالها عندما تكون واوًا أو ياءً, ممَّا يؤدي إلى انقلابها إلى حرف يجانس حركة الحرف الذي يسبقها, نحو: (وعد ← اِوتعد ← ايتعد), و(وعد ← يَوتعد ← يَاتعد, ومُوتعد)[١٣].

- **العرض والترجيح:**

أجمع الصرفيون على جميع الأنواع التي ذُكِرت لصيغة (افتعل), ولكنَّهم اختلفوا في علَّة حصول بعض أنواعه لذا هو – من حيث الخلاف في تعليله– يقع على نوعين: **إبدال مُجمَع على علَّته, وإبدال مُختلَف في علَّته.**

فأمَّا الإبدال المُجمَع على علَّته:

فهو الداخل تحت قانون المماثلة الصوتيَّة, أي: ما خضع لقوانين الصوت, فبانت علَّته الصوتيَّة, ويتحقق عندما تكون فاء (افتعل) أحد أحرف الإطباق (ص, ض, ط, ظ), أو تكون دالًا أو زايًا أو ذالًا أوثاءً, نحو: (اصطبر, وازدهر).

وهذا النوع من الإبدال, يسير على وفق قانون صوتي عام, وهو قانون القوَّة, فالحرف المسيطر لقوَّة صفته, أو لموضعه أو لاستقراره أو لكونه يتميز بميزة قويَّة أو اجتمعت له كل عناصر القوَّة أو معظمها, يؤثر في الحرف الضعيف[١٤], و

تؤثر صفة التقارب بين الصوتين في الإبدال, كتقاربهما في المخرج أو كونهما من مخرج واحد, أو من مجموعة واحدة[١٥], قال سيبويه في: ((باب الحرف الذي يُضارَع به حرفٌ من موضعه, والحرف الذي يُضارَع به ذلك الحرف وليس من موضعه ... قالوا اجْدَمَعوا, أي: اجْتَمَعوا، واجدرَءُوا، يريد اجترَءُوا، لَمَّا قرَّبَها منها في الدال وكان حرفًا مجهورًا، قرَّبَها منها في افتعل لتُبدَل الدالُ مكان التاء، وليكون العملُ من وجه واحد, ولا يجوز أنْ يجعلها زايًا خالصة ولا الشين، لأنهما ليسا من مُخرَجها))[١٦], وقد أشار الأخفش إلى هذا المعنى أيضًا عندما بين معنى قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ**﴾[يوسف: ٤٥], إذ قال: ((وإنَّما هي (إفْتَعَل) من ذَكَرْتُ فأصلها (اذْتَكَر)، ولكن اجتمعا في كلمة واحدة ومخرجاهما متقاربان، وأرادوا أنْ يدغموا, والأوَّل حرف مجهور؛ وإنَّما يدخل الأوَّل في الآخِر؛ والآخَرُ مهموس، فكرهوا أنْ يذهب منه الجهر فجعلوا في موضع التاء حرفًا من موضعها مجهورًا وهو الدال؛ لأنَّ الحرف الذي قبلها مجهور, ولم يجعلوا الطاء لأنَّ الطاء مع الجهر مطبقة))[١٧] , وذكر ابن جني: أنَّ ((أصل هذا كلّه اصتبر واضترب واطترد واظتهر، ولكنَّهم لمَّا رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة، وهذه الأحرف مطبقة، والتاء مخفتة، قرَّبوها من لفظ الصاد والضاد والطاء، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهنَّ، وهو الطاء، لأنَّ الطاء أخت التاء في المخرج، وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء، وقلبوها مع الطاء طاء أيضًا، لتوافقها في الجهر والاستعلاء، وليكون الصوت متفقًا))[١٨].

والتمس علماء الصوت المحدثون, تفسيرات لأغلب البِنى الصرفيَّة, وقد نال الإبدال الحاصل في صيغة (افتعل) نصيبًا من تلك التفسيرات, وذلك عندما تكون فاء هذه الصيغة (ص, ض, ط, ظ, د, ذ, ز), متخذين من مصطلح (المماثلة)[١٩] مظلَّة له, وهذا المصطلح عندهم ينطوي على الإبدال والإدغام, وقد ميَّزوا بين نوعين من المماثلة: رجعيَّة, وتقدميَّة[٢٠], وينقسم كلُّ نوع منهما على ضربين: كليَّة وجزئيَّة[٢١], وهذه التفسيرات لا تبتعد عن تفسيرات القدماء للإبدال, وقد أجادوا هم والقدماء فيما قدموه من علل صوتيَّة, للإبدال الحاصل في (اصطبر, وازدهر,) ونظائرهما.

وأمَّا الإبدال المُختلَف في علَّته:

فهو الإبدال الحاصل في صيغة (افتعل) عندما تكون فاؤها واوًا, أو ياءً, أو همزة, وهي على قسمين بحسب فائها:

أحدهما: أنَّ (افتعل) وما يتصرف منها, إذا كانت فاؤها واوًا أو ياءً فإنَّها تقلب تاءً كما في قول الأعشى[٢٢]:

فإن تتَّعدني أتَّعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا

فأصل (تتَّعدني: توتعدني) لأنَّه من (وعد), جاء على صيغة (افتعل) في الماضي فأصبح (اوتعد), ثم حذفت همزة وصل (افتعل) لدخول حرف المضارعة (التاء), فأصبح (توتعد), ثُمَّ انقلبت الواو تاء, وأُدغمت في تاء (افتعل) فأصبح الفعل (تتَّعد) وكذلك أصل (أتَّعدكَ: أوتعدك)؛ لأنَّه من (وعد) أيضًا, جاء على صيغة (افتعل), ويقال فيه ما قيل في (تتَّعدني) ويختلف عنه في حرف المضارعة فقط[٢٣], وكذلك قلبت الواو تاء في قول الشاعر[٢٤]:

جلَّاها الصيقلون فأخلصوها خفافًا كلها يتْقي بأثر

(يتْقي) مخففة من (يتَّقي) التي أصلها (يوتقي), فقلبت الواو تاءً, ثمَّ أدغمت في تاء (افتعل).

وقد تعددت أقوال الصرفيين القدماء والمحدثين في تفسير هذا القلب, التي منها:

أ- يرى سيبويه أنَّ التاء أبدلت من الواو, أو الياء في صيغة (افتعل)؛ لخفَّتها وقوتها التي تمنع الحركات من أن تتلاعب بها, كتلاعبها بالواو والياء إذ قال: ((من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء, وذلك في الافتعال, وذلك قولك: متَّقَدٌ، ومتَّعدٌ، واتَّعد، واتَّقد واتَّهموا، في الاتَّعاد والاتَّقاد، من قِبَل أنَّ هذه الواو تضعف ههنا، فتبدل إذا كان قبلها كسرة، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء؛ فلمَّا كانت هذه الأشياء تكنفها مع الضعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أوَّل الكلمة وبعدها واوٌ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها، فأبدلوا حرفًا أجلد منها لا يزول, وهذا كان أخفَّ عليهم))[٢٥].

ب- نُقِل عن الفرَّاء أنَّ العرب وجدوا الواو تسقط في (يزن, وتزن, وزنة) فأحبوا أنْ يبنوا الفعل على النقص, ولمَّا جاءت صيغة (افتعل) وأرادوا أن يخرج وزنها صحيحًا, زادوا مكان الواو الساقطة تاءً, وعليه أنَّ التاء الأولى في (اتَّقى) ليست منقلبة عن الواو, بل هي زائدة للحفاظ على وزن الصيغة[٢٦].

ويرى بعض المحدثين أنَّ ما كانت فاؤه واوًا أو ياءً فلا مماثلة فيه لبعد الواو والياء عن التاء, لذا رأى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ التماثل في صيغة (افتعل) يحصل فيما كانت فاؤه دالًا, أو ذالًا, أو زايًا, أو أحد أحرف الإطباق فقط[٢٧], وذهب الدكتور عبد الصبور شاهين, إلى أنَّ التاء عوض عن الواو لا بدل عنها – وهذا تعليل الفراء- في قوله: ((فالتاء: صوت لثوي انفجاري مهموس (من الصوامت), والياء: صوت غاري انطلاقي مجهور, انتقالي (نصف حركة), والواو: صوت طبقي انطلاقي مجهور, انتقالي (نصف حركة), وكل ما حدث هو استثقال الواو والياء في هذا الموقع دفع الناطق العربي إلى اسقاطهما, وتعويض موقعهما بتكرار التاء, فالتاء هنا مجرَّد وسيلة لتحقيق الإيقاع اللازم لصيغة الافتعال))[٢٨], وبناءً على ذلك يكون وزن (اتَّعد) هو (اتَّعل)[٢٩], لأنَّ الفاء قد سقطت من(افتعل), وتاء التعويض, كتاء (افتعل) في الزيادة[٣٠], وترى الدكتورة أَسيل عبد الحسين حميدي أنَّ الدكتور عبد الصبور شاهين قد جانب الصواب في وزن (اتعد)؛ لأنَّ أي تغيير يطرأ على بنية الكلمة نتيجة الإبدال أو الإعلال لا يمثَّل في الميزان الصرفيِّ[٣١], ولكنَّ بعض القدماء أجازوا تمثيل الإبدال في الميزان[٣٢].

ت- ذهب ابن جني إلى قول سيبويه, لكنَّه أضاف سببًا آخَر, وهو تقارب مخرجي الواو والتاء؛ لأنَّ التاء من أصول الثنايا، والواو من الشفة, وأمَّا الياء وإن بعد مخرجها عن التاء فإنَّهم أجروها مجرى الواو؛ كراهة من تلاعب الحركات بها[٣٣], وذهب ابن يعيش إلى هذا الرأي, وأضاف أنَّ التاء تقترب من الواو في الصفة أيضًا, وهي صفة الهمس في التاء التي توافق صفة اللين في الواو[٣٤].

وذهب بعض المحدثين[٣٥] إلى أنَّ سبب الإبدال هو المماثلة, وربَّما قولهم هذا يعود إلى قول ابن جني وابن يعيش, لرؤيتهما بوجود التقارب, بين الواو والتاء كما تقدَّم آنفًا.

ث- قال مكي بن أبي طالب: إبدال الواو تاء أولى لأن بعدها تاء, ليحصل الادغام, والمدغم أخفُّ من المظهر[٣٦].

ج- ذهب ابن الناظم إلى أنَّ سبب الإبدال, هو عسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء؛ وذلك لتقارب المخرج ومنافاة الوصف[٣٧].

والآخر: أنَّ (افتعل) وما يتصرَّف منها, إذا كانت فاؤها همزة, فإنَّها تقلب ياءً, نحو: (ايتكل), التي أصلها (أأتكل), فقلبت الهمزة ياءً, كما قلبت في (بير, وذيب),[٣٨] ولم تقلب الياء المنقلبة عن الهمزة إلى تاء كما في (اتَّعد)؛ لتوارد إعلالين على الحرف نفسه[٣٩], ولرفع التباس (المهموز) بـ(المثال), نحو:(وكل ـ اتَّكل, وأكل ـ ايتكل), ولكنَّ هذا اللبس واقع بين المهموز والمثال على لغة من لا يقلب الواو والياء تاء, فيقولون في (وكل): (ايتكل, ويَاتكل, ومُوتكل) وشذ (اتَّزر), وأجود اللغتين إقرار الهمزة فتقول في (أكل): (يَأتكل, ويُؤتكَل, وأأتكل), لأنَّها لا لبس فيها[٤٠].

ولم يعدَّ الدكتور عبد الصبور شاهين هذا القلب من الإبدال؛ للبعد بين الهمزة والياء[٤١] في (ايتكل), وسبقه المبرد في ذكر هذا التباعد بقوله: ((اعلَم أَنَّ الهمزَة حرف يتباعد مَخْرَجه عَن مخارج الْحُرُوف وَلَا يَشْرَكه فِي مخرجه شيءٌ وَلَا يُدانيه إِلاَّ الهاءُ والأَلف))[٤٢], وفسَّره الدكتور عبد الصبور بإسقاط الهمزة ـ فاء افتعل ـ وتعويضها بحركة قصيرة مجانسة لحركة الهمزة التي قبلها, فتحوَّلت حركة الهمزة التي قبلها إلى حركة طويلة, وسمَّاه بالتعويض الإيقاعي الذي يحافظ على كميَّة المقطع دون النظر إلى نوعه[٤٣].

ويظهر أنَّ ابن أبي الربيع في اعتراضه المتقدِّم قد رجَّح الأقيس في اللغة, والأكثر استعمالًا وهو (اتَّقى), على القليل في اللغة, والمخالف للقياس (ايتقى)؛ لذا رجح قوله من هذا الجانب , ولعلَّ معترضًا يقول: علَّة الخوف من تلاعب الحركات بالواو والياء, عندما يقعان فاء لـ(افتعل) فيها نظر؛ لأنَّهم قالوا بها علَّة في (اوتقى), ولم يقولوا بها في (قال), وهذا المعنى تلمحه في قول سيبويه: ((وأمَّا ناسٌ من العرب فإنَّهم جعلوها بمنزلة واو قال، فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلَّة، فقالوا: ايتعد كما قالوا: قيل، وقالوا: ياتعد كما قالوا: قَال, وقالوا: موتعدٌ كما قالوا: قُول))[٤٤], والقول بهذه العلَّة يوجب حذف حرف العلَّة أينما ورد, وإبداله بحرف أجلد منه, وجواب هذا الاعتراض أنَّ تلاعب الحركات في (قال) لا يصحبه ثقل كما في (ياتعد), و(قال) تفقد دلالتها لو أُبدلت عينها حرفًا جلْدًا.

وأمَّا إشكاليَّة حرف التاء الأولى في (اتعد) التي هي بين البدل والتعويض, فيمكن توجيهها, بأنَّ التاء عوض عن الواو, ولكنَّها جاءت في موضع يغلب مجيء البدل فيه, ومن أجل أنْ يكون باب افتعل على نسق واحد, وهو أنَّ الفاء يبدل منها ولا يعوَّض عنها, والبدل لا يراعى في الميزان, فيكون وزن (اتعد) افتعل لأجل الاطِّراد في الباب, والابتعاد عن الصيغ الثقيلة[٤٥] والمجهولة في كلام العرب[٤٦], التي تتولد لو قالوا بالتعويض.

فضلًا عن ذلك إنَّ العرب استعملت التاء علامة, وكذلك الضمة والفتحة والكسرة, فلربَّما كانت التاء في (اتَّعد, واتَّسر) علامة حذف, وهذه العلامة لها وظيفتان: **إحداهما**: إيقاعية تحافظ على إيقاع صيغة (افتعل)[٤٧], و**الأُخرى**: دلاليَّة: تدلُّ على أنَّ المحذوف هو فاء (افتعل), لأنَّنا لا نستطيع أنْ نقول: إنَّها بدل من الواو أو الياء ؛ لخروجها عن حدِّ البدل عند العرب, كما بيَّن الدكتور عبد الصبور شاهين, ولا نستطيع أنْ نقول: إنَّ وزنها (اتَّعل)؛ لإجماع الصرفيين على (افتعل), ولأنَّها الصيغة المقصودة في الذهن العربي من (اتعد)؛ لاطرادها في معانٍ يقصدونها منها, كالاتخاذ والتسبب وفعل الفاعل بنفسه والتخيُّر وَالخَطفَة، ومطاوعة افَّعَل، وَفَعَّل، وموافقة تفاعل ، وَتَفَعَّل، وَاستَفعَل، والمُجَرَّد، والإغنَاء عنه، مثل ذلك: اطَّبَخَ، واعتَمل واضطرب، وانتخب، واستلب، وانتصف مطاوِع أنصف، واغتَمَّ مطاوِع غممتُهُ، واجتَوَر، وابتَسم، واعتصم، واقتدر، واستلم

الحجر[٤٨]؛ إذ لا يتصور قصد العربي من (اصطبر) صيغة (افطعل)؛ فصيغة (افتعل) حاضرة في ذهن العربي للمعاني السابقة, لا غيرها و الأولى في خروج بعض الألفاظ عن أقيسة لفظيَّة بأن تردَّ بحسن الصنعة للقياس اللفظي خدمة للمعنى وابتعادًا عن تكثير الصيغ.

٢ – تسهيل الهمزة في (يستهزيون) ليس من كلام العرب:

إنَّ صوت الهمزة أشقّ الأصوات على الجهاز الصوتي؛ لكثرة العضلات التي تسهم في انتاجه, فهو يتطلب شدَّ الوترين الصوتيين وانطباقهما على بعضهما بإحكام, فينتج عن ذلك احتقان؛ لانقطاع النفس مدَّة من الزمن, وضغط الرئتين على الهواء, ثم انفتاحًا مفاجئًا للوترين, وقد تنبَّه إليها القدماء, إذ نجد أهل الحجاز لا يهمزون[٤٩], وقال سيبويه في ثقلها: إنَّها ((نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهوُّع))[٥٠], ولهذا الثقل جنحت العرب إلى تخفيفها بطريقتين: قياسيَّة وغير قياسيَّة, وفي القياسيَّة ثلاثة أضرب في التخفيف: فمنهم من أبدلها ياءً ومنهم من جعلها بين بين, ومنهم من حذفها, وقد اختلفوا في تخفيف همزة (يستهزئون), لذا وجدنا ابن أبي الربيع عند تفسيره قوله تعالى: **أَلَّا قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ** ۝ [البقرة: من الآية ١٤] قد اعترض على الأخفش قائلًا: ((ونُقِل عن الأخفش أنَّه يبدل الهمزة ياء عند التسهيل, فيقول: يستهزيون, وهذا ليس من كلام العرب, لا تقول القاصيون, الياء إذا كانت لامًا وقبلها كسرة, لم تتحرك بضمة ولا كسرة وتتحرك بالفتحة؛ لخفَّة الفتحة, لكنَّ العرب قلبت هذه الهمزة ياء, وحركت الياء بالضمة؛ مراعاة للهمزة, وتذكرًا لها, وأنَّها ليست ياء حقيقة))[٥١], ثم قال: إنَّها تُخفَّف بجعلها بين الهمزة والواو, وهذا قول الخليل وسيبويه والعرب وأكثر القرَّاء وأكثر النحويين[٥٢], وقد كان الأخفش يبدل الهمزة ياءً, عندما تكون مضمومة, وقد سُبقت بحرف مكسور, وهذه الحالة سواء أكانت في كلمة واحدة, أم كانت في كلمتين, مع بقاء الضمِّ على الياء تذكيرًا بأصلها, نحو: (هؤلاءِ أُمَّهاتُك, ويستهزِئُون), فتبدل للتخفيف (هؤلاءِ يُمَّهاتُك, ويستهزِيُون)[٥٣], وقد قرأ يزيد بن القعقاع[٥٤], وحمزة [٥٥] (يستهزِيُون), وكذلك (مستهزيون) [٥٦].

- **العرض والترجيح:**

الثقل الحاصل في نطق الهمزة, يخففه العرب على: ((ثلاثة أوجه: الإبدال، والحذف، وأن تجعل بينَ بين، أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها))[٥٧], وقد ورد تخفيف همزة (يستهزئون) بالأوجه الثلاثة: **أولها:** حذف الهمزة, كقراءة حمزة وأبي جعفر (يستهزُون), وهي قراءة شاذَّة [٥]، و**ثانيها:** جعلها بين بين, أي: بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها, وهو الواو, نحو: (يستهزوون)[٥٩], و**ثالثها:** إبدالها ياء مع بقاء حركتها, نحو: (يستهزِيُون)[٦٠].

إنَّ جذور اعتراض ابن أبي الربيع تعود إلى الخلاف بين الأخفش وسيبويه في تخفيف (يستهزئون)[٦١], وللوقوف على أرجح الأوجه في هذا التخفيف, أورد بعض الأمثلة للتخفيف بالإبدال وبين بين من كتاب (معاني القرآن) للأخفش؛ لبيان بعض الأسس التي بنى عليها علماء العربية قواعدهم في تخفيف الهمزة والتي لها صلة في تخفيف همزة (يستهزئون):

أحدهما: التخفيف بالإبدال, ويكون في حالتين:

الحالة الأولى: عند اجتماع همزتين, وتتضمن الأحكام الآتية:

أ- ـءَـ , ـءْـ تبدل الثانية الفًا, نحو: (أَأْمن ــ أَامن ــ آمن)

ب- ـءُـ , ـءْـ تبدل الثانية واوًا, نحو: (أُأْزُزْ - أُوْزُزْ)

ت- ـءِـ , ـءْـ تبدل الثانية ياءً, نحو: (إِأْتِ ــ إِيْتِ)

ث- ـءِـ , ـءَـ تبدل الثانية ياءً, نحو: (هؤلاءِ أَخواتك ـــ هؤلاءِ يخواتك)

ج- ـءِـ , ـءُـ تبدل الثانية ياءً, نحو: (هؤلاءِ أُمَّهاتُك ـــ هؤلاءِ يمَّهاتُك)

والحالة الأخرى: عند اجتماع الهمزة مع حرف آخر, وتتضمن الأحكام الآتية:

أ- ـَـ , ـءْـ تبدل الهمزة ألفًا, نحو: (رَأْس ـــ رَاس)

ب- ـُـ , ـءْـ تبدل الهمزة واوًا, نحو: (جُؤْنة[٦٢] ـــ جُوْنة)

ت- ـِـ , ـءْـ تبدل الهمزة ياءً, نحو: (أنبِئْهم ـــ أنبِيْهم)

ث- ـُـ , ـءَـ تبدل الهمزة واوًا, نحو: (رأيت أكمُؤًا ـــ رأيت أكمُوًا)

ج- ـُـ , ـءِـ تبدل الهمزة واوًا, نحو: (مررت بأكمُؤ ـــ مررت بأكمُوٍ)

ح- ـِـ , ـءَـ تبدل الهمزة ياءً, نحو: (مِئَين ـــ مِيَين)

خ- ـِـ , ـءُـ تبدل الهمزة ياءً, نحو: (يستهزِئُون ـــــ يستهزِيُون)

والآخر: التخفيف بجعل الهمزة بين بين: وهذا التخفيف يقتصر على النطق, إذ لا يمثل في الخط[٦٣] ويكون في حالتين:

الحالة الأولى: عند اجتماع همزتين, وتتضمن الحكمين الآتيين:

أ- ـءِـ , ـءِـ تجعل الثانية بين الياء الساكنة والهمزة, نحو: (هؤلاءِ إماء الله ـ هؤلاءِ يماء الله)

ب- ـءُـ , ـءُـ تجعل الثانية بين الواو الساكنة والهمزة, نحو قوله تعالى: ﴿**أَوَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾ [الأحقاف: من الآية ٣٢] قرئت (**أَوْلِيَاءُ وولَئِكَ**)[٦٤].

والحالة الأخرى: عند اجتماع الهمزة مع حرف آخر, وتتضمن الأحكام الآتية:

أ- ـَـ , ـءَـ تجعل الثانية بين الألف والهمزة, نحو: (أَأَنا ـــ آانا).

ب- ـَـ , ـءُـ تجعل الثانية بين الواو الساكنة والهمزة, نحو: (يتفيَّؤُ ـ يتفيَّو).

ت- ـَـ , ـءِـ تجعل الثانية بين الياء الساكنة والهمزة, نحو: (أَإِذا ـ آاذا).

ث- ـُـ , ـءُـ تجعل الثانية بين الواو الساكنة والهمزة, نحو: (غلامُ أُمَّهاتك ـ غلامُ ومَّهاتك).

ج- ـُـ , ـءِـ تجعل الثانية بين الياء الساكنة والهمزة, نحو: (سُئِل ـــ سُيِل)[٦٥].

ونقل وهمًا عن الأخفش أنَّه يخفف الهمزة في (سُئل) بإبدالها واوًا[٦٦], وقيل وهمًا: يقلبها ياء[٦٧], وقول الأخفش واضح في تخفيفها بين بين, إذ يقول: ((واذا كانتا في معنى (فُعِلَ) والهمزة في موضع العين جعلت بين بين لأنَّ الياء الساكنة تكون بعد الضمة ففي (قُيْلَ) يقولون (قِيلَ)، ومثل ذلك (سُئِل) و(رُئِس), فيجعلها بين بين إذا خففت، ويترك ما قبلها مضموما))[٦٨].

وبناءً على ما تقدَّم يمكن صياغة قاعدة عامة في تخفيف الهمزة هي: أنَّ حركة الهمزة, وحركة الحرف الذي يسبقها[٦٩], تحددان نوع التخفيف وكيفيَّته, وهذا ما اعتمده جمهور العلماء في التخفيف[٧٠], فإن وجد تجانس بين الحركتين, نحو: (ـءِـ , ـءِـ/ ـءُـ , ـءُـ/ ـُـ , ـءُـ/ ـَـ , ـءَـ) أو تقارب, نحو: (ـَـ , ـءُـ/ـَـ , ـءِـ) خففتها بين صوت الهمزة وصوت ما يشبه الحرف الذي منه حركتها[٧١], وإنْ كانت ساكنة أو انعدم التجانس والتقارب أبدلت الهمزة للحرف الذي يجانس

حركة ما يسبقها, نحو:(ـءَـ , ـءْـ/ـءُـ , ـءْـ/ ـءِـ , ـءْـ/ ـءِـ , ـءَـ / ـءِـ , ـءُـ/ ـَـ , ـءْـ / ـُـ , ـءْـ/ ـِـ , ـءْـ / ـُـ , ـءَـ / ـُـ , ـءِـ / ـِـ , ـءَـــ , ـءُـ) ولا فرق بين ما يسبقها أكان همزة أم كان غيرها.

وفضلًا عن ذلك إنَّ نوع الحركة له دور في التخفيف, فحركة البناء ثابتة وحركة الإعراب عارضة[٧٢], و((العارض لا يُعتَدُّ به))[٧٣]؛ لذا وجدنا العرب يرفضون صيغة (فِعُل) لأنَّهم يكرهون الضمَّة بعد الكسرة[٧٤], ولكنَّهم قبلوا (فَخِذُ), لأنَّ الضمَّة فيه علامة إعراب عارضة وفي (فِعُل) حركة بناء ثابتة[٧٥].

واعتمادًا على هذه القاعدة يظهر لدينا, ما يرجح رأي سيبويه, وما يرجح رأي الأخفش في تخفيف همزة (يستهزئون):

ما يُرجِّح رأي سيبويه:

يرى الصرفيون القدماء أنَّ همزة (بين بين) هي التي تنطق بين صوت الهمزة, وصوت الحرف الذي منه حركتها, وهي بهذا الوصف, صوت الهمزة مَنحُوٌّ به نحو الحرف الذي منه حركتها, وهذا المنحوُّ إليه ليس الحرف نفسه بل ما يُشبهه[٧٦], ولو لم يكن كذلك لكان إبدالًا, وقد رُجِّح رأي سيبويه على هذا الأساس, فهمزة (يستهزئون) عند النطق بها (بين بين) لا تكون واوًا مسبوقة بكسرة[٧٧], بل هي همزة منحوٌّ بها نحوَ الواو,(همزة مخففة)[٧٨] أي: فيها ما يشبه الواو وليست بواو نطقًا[٧٩] و((بقيَّة من آثار الهمزة))[٨٠], فضلًا عن ذلك إنَّ وقوع الواو الساكنة بعد المكسور مستثقل وليس مستحيلًا, فلم يستحل وقوع ما يشبه الواو الساكنة بعد الكسرة[٨١], وهذه الحالة أسوغ من إبدالها ياء مضمومة وقد كُسر ما قبلها؛ لأنَّ فيها فرارًا من شبه المستثقل في (بين بين) إلى مستثقل حقيقة في الإبدال, وهو أولى بالفرار منه, في حال سلَّمنا بتساوٍ في الاستثقال بين الواو الساكنة المكسور ما قبلها, والياء المضمومة المكسور ما قبلها[٨٢].

ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ حقيقة همزة (بين بين) فيها غموض؛ إذ نجد المحدثين قد اختلفوا في تفسير همزة بين بين, فإبراهيم أنيس يراها التقاء مصوتين قصيرين[٨٣], وبنى عبد الصبور شاهين على رأي إبراهيم أنيس قوله: إنَّ همزة بين بين هي عبارة عن سقوط الهمزة والتقاء مصوتين, مما ينتج عنهما تتابع صوتي, أي انزلاق في المزدوج الصوتي, نتيجة تتابع مصوتين[٨٤], وذهب الى ذلك الدكتور فوزي الشايب[٨٥], وذهب تمَّام حسان إلى أنَّها ((خفقة صدريَّة لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية))[٨٦], وجنح كمال بشر إلى أنَّها نوع من التحريك الغامض, الذي يتكيَّف لأشكال متعددة[٨٧].

وما يرجح رأي الأخفش أمران:

أحدهما: عندما ينعدم الانسجام بين حركة الهمزة وحركة الحرف الذي يسبقها, لا يمكن أنْ تخفف الهمزة بجعلها (بين بين)؛ لأنَّك لا تستطيع أنْ تجعل الهمزة بين صوتها وصوت الحرف الذي منه حركتها أو ما يشبهه, لعدم تجانسه مع حركة الحرف الذي يسبقها نحو: (رأيتُ أَكمُؤًا), إذ لا تستطيع أن تجعل الهمزة بين صوتها وصوت الحرف الذي منه حركتها, وهو (الألف), لأنَّ الألف لا يكون قبله (ضمَّة), فامتنع تخفيفها على طريقة بين بين[٨٨], بناءً على أساس التجانس بين حركة الهمزة وما يسبقها, وكذلك (يستهزئون) امتنع تخفيفها بجعلها (بين بين)؛ لأنَّ الحرف الذي منه حركتها واو, وحركة الحرف الذي سبقها كسرة, والواو لا تكون بعد الكسرة[٨٩], فأبدلوها ياءً لتجانس الكسرة قبلها, نحو: (يستهزِئُون ـــــ يستهزِيُون), ولو أبدلها لما يجانس حركتها لدخل عليه نحو: (قارِوُون, ويستهزِوُون), وليس هذا قول العرب في التخفيف[٩٠].

والآخر: أنَّ قلب الهمزة ياء مضمومة مكسورًا ما قبلها عارض[٩١]؛ لأنَّ الضمة التي على الهمزة علامة إعراب[٩٢] في أصل الفعل قبل اتصال واو الجماعة و((العارض لا يُعتَدُّ به))[٩٣], فهي على مثال (فَخِذُ) لا على مثال صيغة (فِعُل) اللذين تقدَّم بيانهما[٩٤].

ممَّا تقدَّم يتَّضح أنَّ اعتراض ابن أبي الربيع فيه نظر؛ لقوله: إنَّ (يستهزيون) ليس من كلام العرب, ثم جعله من كلام العرب, عندما قال: إنَّ الياء المكسور ما قبلها تكون ساكنة أو متحرِّكة بالفتحة, ولكنَّهم يحرِّكون بعضها بالضمة, ليشعروا أنَّها منقلبة عن همزة للتخفيف[٩٥], وما جرى في (يستهزئون) هو ما قاله ابن أبي الربيع, ولربَّما وهم بعدم تحريك الياء بالضمة؛ لأنَّه استدل بـ(القاصيون), فجعلها نظير(يستهزيون) وهمًا, ولم يذكر الأخفش بقاء حركة الهمزة وهي الضمة على الياء المبدلة منها, ولكنَّه لم يقل بإسقاطها , ففَهِم من جاء بعده بقاء الضمَّة على الياء, كما في قول ابن جني: ((كما ذهب أبو الحسن في تخفيف يستهزيون إلى أن أخلص الهمزة ياء ألبتة، وحَمَّلها الضمَّة تذكُّرًا لحال الهمز المراد فيها))[٩٦] , فضلًا عن ذلك إنَّ (يستهزيون) قراءة من القراءات, ووجه أقرَّه أغلب علماء العربية, فمنهم من يراه أسوغ من (بُيُوت) لأنَّ الضمة فيه علامة إعراب[٩٧], ويرى الرضي أنَّ التخفيفين كليهما لهما ما يسوِّغهما بقوله: ((لأنَّه لا يلزم سيبويه على ما ذكرنا محذور, في مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر, وشبه الياء الساكنة بعد الضم، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع؛ لأنَّ تخفيف الهمزة عارض غير لازم، فهو مثل رُويا، بلا إدغام))[٩٨], وكذلك أجازه الزجاج بقوله: ((ويجوز أنْ تُبدل من الهمزة ياءً فتقول: مستهزِيُونَ))[٩٩], وتفسير المحدثين لهمزة بين بين ربما يجعلها أقلَّ ورودًا في التخفيف, لأنَّها عبارة عن تتابع صوتي, وللغموض الذي يحفُّها, وأنَّها ليس لها رسم في الإملاء؛ لذا ترجَّح أنَّ اعتراض ابن أبي الربيع فيه شيء من الوهم, وفيه نظر من جانب الحكم.

٣- قراءة (يَخْطِّف) خارجة عن القياس:

يأبى العرب التقاء الساكنين؛ لذا عمدوا إلى التخلص من التقائهما بالحذف عند أمن اللبس, نحو: (رمَىْ الْرجل)[١٠٠], تنطق: (رمَ الْرجل) أو بالتحريك, نحو قولهم: (خرجتِ الْمَرْأَةُ), الذي تخلَّصوا منه بتحريك التاء[١٠١], أو يلجؤون إلى إيجاد مسوّغٍ لالتقائهما, نحو: (دابَّة, وتُمُوْدّ, وأصيْمّ, واضربانِّ وحلقتا البطان, واضربانْ زيدًا, وبكْرْ موقوفًا عليها)[١٠٢], وأمَّا ما لم يتخلصوا منه, ولم يكن فيه ما يسوَّغه فعارضوه, وعدُّوه خارجًا عن أقيستهم, ومن ذلك قراءة (يَخْطِّف), التي اعترض ابن أبي الربيع عليها عندما فسَّر قوله تعالى: **أَيَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ** [البقرة: من الآية ٢٠] قال: ((وقُرئ في الشاذ (يَخْطِّف), ..., وهذه القراءة خارجة؛ لأنَّ فيها التقاء الساكنين لغير الشرطين))[١٠٣], والشرطان هما: أنْ يكون الساكن الأوَّل حرف مدّ أو لين, وأنْ يكون الساكن الثاني مدغمًا في مثله, نحو: (دابَّة, وتُمُوْدّ, وأُصَيْمّ)[١٠٤], والقراءة التي هي محل الاعتراض نقلها الفراء عن بعض قرَّاء أهل المدينة[١٠٥].

- **العرض والترجيح:**

إنَّ الفعل (خطف) فيه لغتان: الأولى: (خَطِف – يَخْطَف) وهي العالية, وعليها جاءت القراءة المشهورة, والأخرى: (خَطَف – يَخْطِف)[١٠٦], وهذه وصفها الأخفش بـ(الرديئة)[١٠٧].

وقرئ (يخطف) إحدى عشرة قراءة, وهي: (يَخْطَف, ويَخْطِف, و يَخَطَّفُ, يَخِطِّفُ ويِخِطِّف, ويَخْتَطِف, ويَخْطِّف, ويُخَطِّف, ويَتَخَطَّف, ويَخْطَّف, ويَخِطِف)[١٠٨], والمشهورة منها القراءة الأولى والثانية.

وأصل (يَخْطِّف) هو (يَخْتَطِف) فقلبت التاء طاء (يَخْطَطِف), وأدغمت في الطاء فاصبح (يَخْطِّف)[١٠٩], ونظيره (يَهْدِّي)[١١٠] الذي أصله (يهتدي), وهذا ما أدى إلى التقاء الساكنين, الأول الخاء, والثاني أوّل المدغمين (يخْطْطِف), وهذا لم تستسغه العرب, إلا في نحو: (دابَّة, وأصيمَّ) ونظيرهما في درج الكلام كما تقدم, وفي (بكْرْ) عند الوقف[١١١], ويرى سيبويه في مثل هذه الحالة أنَّ حركة الخاء فيها إخفاء[١١٢], وتبعه ابن جني بقوله: إنَّ حركة الخاء مختلسة بإضعاف صوتها[١١٣].

إنَّ الواقع النطقي للحرف المشدد, ينكر وجود حرفين الأوّل ساكنًا والثاني متحركًا, كما صرَّح بذلك علماء العربية, فسيبويه يقول عن المشدد: ((ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع, ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلمَّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدةً))[١١٤], فلثقل النطق بالحرفين المتتاليين اللذين يكونان من مخرج واحد, جعلوهما حرفًا واحدًا, وصرَّح بذلك ابن جني بقوله: ((الإدغام أنبى اللسان عن المثلين نبوة واحدة، فصار لذلك كالحرف الواحد))[١١٥], ويرى الرضي أنَّ الإدغام هو إتيان بصوت واحد مع اعتماد قويّ على مخرجه[١١٦], والضغط في الحرف المشدد هو تعويض عن الحرف الأوّل الساقط[١١٧], وهذا الضغط مهما ضاعفناه فنحن لا ننطق إلا بصوت واحد قوي[١١٨], وعليه تكون الطاء في (يَخْطِّف) حرفًا واحدًا متحرِّكًا أُطيل فيه أو فيه تلبُّث, أو زيادة في الضغط عند النطق به, ولمَّا كانت القراءة تُعنى بالنطق, فهذه القراءة مستساغة من الجانب النطقي.

ولكنَّ علماء الصوت المحدثين يراعون الجانب النطقي والجانب التشكيلي؛ لأنَّ الجانب التشكيلي له ثمرات في علم الصوت والصرف والعروض, فنحن لو راعينا الجانب النطقي فقط في (يَخْطِّف) لقلنا: إنَّها تتكون من المقاطع (ي ـَ خ/ط ـِ/ف ـُ), أمَّا إذا راعينا الجانب التشكيلي, لوجدنا الحرف المشدد حرفين, فتكون الكلمة متكوَّنة من المقاطع (ي ـَ خ ط/ ط ـِ / ف ـُ), فتكوَّن عندنا مقطع مزيد في درج الكلام (ي ـَ خ ط) وفيه التقى الساكنان, ولعلَّ سائلًا يقول: هل هذا الالتقاء سائغ في العربية من الجانب النطقي والتشكيلي؟ والجواب عن ذلك يتلخص بالذي ذهب إليه الدكتور صباح عطيوي في توفيقه بين الجانب النطقي والجانب التشكيلي في مثل هذا المقطع[١١٩], ويمكن أن نوجزه بالقول الآتي:

إنَّ الشرطين اللذين اشترطوهما لاستساغة التقاء الساكنين هما: أنْ يكون الساكن الأوّل حرف مدّ أو لين, وأنْ يكون الساكن الثاني مدغمًا في مثله, وهذان الشرطان يتحققان في المقطع المديد, الذي تكون قاعدته الأخيرة مدغمة في قاعدة المقطع الذي يليه, نحو: (دابَّةٌ: د ـَ ب / ب ـَ / ة ـُ ن), فالألف فيه حرف مدٍّ والمدُّ عوض عن الحركة[١٢٠], والحرفان المشددان بمنزلة الحرف الواحد كما تقدَّم.

وقد حملوا (أُصَيْمٌّ) على (دابَّة)؛ لأنَّ في الياء من المدِّ, ما يشبه المدَّ في الألف, وإنْ لم يكن تامًّا[١٢١], وجاءت الميم بعدها مدغمة بمثلها, غير أنَّ المقطع الذي التقى فيه الساكنان مزيد, وهو (ء ـُ / ص ـَ ي م / م ـُ ن), والمقطعان يتشابهان في المدِّ, وفي إدغام القاعدة الاخيرة بقاعدة المقطع التالي, وعليه يمكن القول: إنَّ التقاء الساكنين سائغ في المقطع المديد والمزيد في الدرج, عندما تكون القاعدة الأخيرة منهما, مدغمة في القاعدة الأولى للمقطع الذي يليها, فيكون المقطع المزيد في (يَخْطِّف) سائغًا من الجانب النطقي والتشكيلي؛ لحمله على (أُصَيْمّ), فكلاهما التقى الساكنان في مقطعه المزيد, والمسوِّغ الحقيقي هو أنَّ القاعدة الأخيرة لكليهما مدغمة في القاعدة الأولى للمقطع التالي لهما, وإنْ اشتمل(أصيمٌّ) على مزدوج صوتي متأتٍ من شبه المصوت(الياء), فهو في حكم الصامت, ونظيرهما: (نِعْمَّا[١٢٢], ويَخْصِّمون[١٢٣], ويَهْدِّي[١٢٤], وشهْر رَّمضان[١٢٥]), وما نقله سيبويه عن العرب في إدغامهم الهاء في الحاء واستشهد له بقول الشاعر[١٢٦]:

كأنَّها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومَسْحِّي مرُّ عقابٍ كاسِرِ

فقال: ((يريدون: ومسحه))[١٢٧], وقول سيبويه في هذا الشاهد فيه نظر؛ لمخالفته ما صرَّح به من عدم صحَّة هذه الحالة بقوله: ((وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرفٌ مثله سواءٌ، حرفٌ ساكن، لم يجز أن يسكن، ولكنك إن شئت أخفيت, ..., فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغير له البناء))[١٢٨].

وقد أشار الدكتور حامد عبد المحسن كاظم إلى الاضطراب عند القرَّاء والصرفيين, فالقرَّاء يقبلون نحو: (يخْطَّف, ونعْمَّا), ويدغمون في نحو: (الرعْبْ بِما, وشهْرْ رمضان)[١٢٩] لورود الرواية, ويحملون الإدغام في قوله تعالى (إذْ تَّلقونه)[١٣٠] على الإخفاء, ويرفضون الإدغام في قوله تعالى: (مسَّ سقر)[١٣١] لعدم ورود الرواية به, وفي الحقيقة أنَّ الحال واحدة في جميع الآيات التي ذُكِرت وهي أنَّ المثلين سُبِقا بحرف صحيح ساكن, وأمَّا الصرفيون فلا يجيزون أن يسبق الحرف المضعَّف حرف صحيح ساكن؛ للتصور الماثل في أذهانهم من التقاء الساكن الذي يسبق الحرف المضعَّف بالساكن الأوَّل في الحرف المضعَّف, ويخلص الدكتور بنتيجة أنَّ أساس قاعدة التقاء الساكنين صحيحة, غير أنَّ ما يحصل في مثل هذه الأمثلة هو النطق بحرف ساكن متلوٍ بحرف متحرك ضوعف النطق به أكثر من المعتاد[١٣٢].

وكان نحويو الكوفة يستسيغون هذا الالتقاء للساكنين[١٣٣], لاعتدادهم بالرواية, ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنَّ التقاء الساكنين, في المقطع المزيد, في درج الكلام, لم يكن في القرآن فحسب, بل هو ظاهرة لغوية مشتركة بين قريش وتميم[١٣٤], ويضيف رأيه لرأي القرَّاء في صحَّة (يَخْطِّف), وفي صحَّة ما يقرؤونه بعد التأمل في قراءتهم[١٣٥].

وفضلًا عن ذلك إنَّ ((الوقف على الحرف يسد مسد حركته, ويوفِّر الصوت به)) [١٣٦] وإذا أنعمنا النظر في الساكن الثاني (الطاء), وجدناه قد وقع نهاية المقطع, وما أدغم معه وقع في بداية مقطع جديد؛ إذ لابدَّ من وقفة قصيرة تشبه الوقف, على الساكن الذي يشكل نهاية المقطع[١٣٧], ((من قبل أنّ الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به، ومحالٌ الابتداء بساكن، فلذلك امتنع التقاؤهما))[١٣٨]. وقد أشار سيبويه لهذه الوقيفة عندما تحدث عن الإدغام[١٣٩], وهذا الوقف (وقف الدرج) يمكن أنْ يُعدَّ مسوِّغًا آخر ملازمًا لمسوِّغ تشابه قاعدة المقطع الأخيرة مع قاعدة المقطع الأولى للمقطع التالي.

لذا نجد الدكتور صباح عطيوي, يجعل من تشابه القاعدة الأخيرة مع قاعدة المقطع التالي مسوَّغًا لالتقاء الساكنين في درج الكلام[١٤٠], وما يلازمه من مسوِّغ (وقف الدرج) وهما مسوِّغان يراعيان الجانب النطقي والجانب التشكيلي, وتشابه القاعدتين في الحقيقة هو الإدغام الذي قال به القدماء, غير أنَّ الإدغام مسوِّغ من الجانب النطقي, لأنَّه يرى الحرف المشدد حرفًا واحدًا, وبمسوِّغ تشابه القاعدتين, مضافًا إليه مسوِّغ شبه الوقف, جاز التقاء الساكنين من الجانبين النطقي والتشكيلي.

ويبدو أنَّ اعتراض ابن أبي الربيع فيه نظر؛ لأنَّه لزم كلام سيبويه وقياسه في هذه المسألة, وتغافل عمَّا ورد من القرَّاء والكوفيين وما سمع عن العرب, إذا علمنا أنَّ كلام سيبويه ليس بحجَّة على فصحاء العرب ولا على أئمة القرَّاء, بل قولهم حجَّة عليه[١٤١]؛ لذا لم نجد سيبويه يعترض على قراءة (نعْمَّا), ولكن اكتفى بالقراءة التي تنسجم مع قاعدته[١٤٢], وإن كان اعتراض ابن أبي الربيع لا يخلو من الصواب, لأنَّ التقاء الساكنين ثقيل, والدليل على ذلك فرارهم منه, وهذا لا يعني عدم وروده أو استحالة النطق بالساكنين المتجاورين, فقد ورد التقاء الساكنين بصور مختلفة, ونطق العربي بثلاثة سواكن متجاورة, نحو: (أصيمّ) عند الوقف[١٤٣], فالنطق بالساكنين المتجاورين فيه ثقل, وسبب الثقل يرجع إلى الحالة المتفشية في البيئة اللغوية, لا إلى عجز في جهاز النطق عند الإنسان, والدليل على ذلك نطق بعض الشعوب بأكثر من ساكنين متجاورين دون ثقل, نحو: (monstrously)[١٤٤] وهذا الثقل إذا وجدت عنه مندوحة فالأولى تركه, وهو لا يقوى على ردِّ قراءة صحيحة السند, وواقع نطقي متحقق في مواطن كثيرة تصل إلى أحد عشر موطنًا قد أُغتفِر فيها التقاء الساكنين[١٤٥].

الهوامش:

١- الإبدال هو: ((إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة)), الإبدال: ٩, وقيل: ((معنى البدل: ان تقيم حرفًا مقام حرف في موضعه, إمَّا ضرورة أو استحسانًا)), شرح الملوكي في التصريف: ٢١٣.

٢- ينظر دقائق التصريف: ١٧١-١٧٤, وينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٤/ ٢٤٢ – ٢٤٤, وشذا العرف في فن الصرف: ١٣٤, ١٣٥.

٣- الأصوات اللغوية: ١٧٨.

٤- ينظر الخصائص: ٢/ ١٤٣.

٥- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: ١٦٨.

٦- ينظر الخصائص: ٢/ ١٤٣.

٧- المماثلة: مطلق التغيير, بالتأثير أو الحذف, القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللغة الحديث: ٧٤.

٨- ينظر الكتاب: ٤/ ٣٣٤, وغريب الحديث, لأبي عُبيد: ١/ ٣١٣, والمقتضب: ١/ ٩١.

٩- تفسير القرآن الكريم, لابن أبي الربيع: ١/ ٢٠٩.

١٠- ينظر إعراب القرآن, للنحاس: ١/ ٢٥, وسر صناعة الإعراب: ١/ ١٥٩, وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك,: ٦١٥.

١١- ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٦١٥, وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٩٣٤.

١٢- كتاب فيه لغات القرآن, للفراء: ١٥٤.

١٣- ينظر الكتاب: ٤/ ٣٣٤.

١٤- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣٢-٢٣٥.

١٥- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١١.

١٦- الكتاب: ٤/ ٤٧٧, ٤٧٩.

١٧- معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٣٩٨.

١٨- سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٢٩.

١٩- تقدَّم بيان (المماثلة) ينظر هامش رقم: (٧).

٢٠- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو: ٢٣١.

٢١- ينظر المدخل إلى علم الأصوات العربية: ٢٠٧.

٢٢- ديوان الأعشى الكبير: ١٥١, اللغة: القوارص: الشَّتَائِمُ, مقاييس اللغة, مادة (قرص): ٥/٧١.

٢٣- ينظر سر صناعة الإعراب: ١/ ١٥٧.

٢٤- ينظر الخصائص: ٢/ ٢٨٨, والبيت: لِخِفَافِ بْنِ نُدْبَةَ وَنُدْبَةُ أُمّه, اللغة: ((وجَلا الصيقل السيف والمرآة ونحوهما جلْوًا وجِلاءً صقَلَهما))، لسان العرب, مادة (جلا): ١٤/ ١٥٠, ((وأَثْر السَّيف: تَسَلسُلُه وديباجَتُه ... أي كُلُّها يستقبِلكَ بفَرِنَدِه(وشيه)، ويَتْقي مُخفَّفٌ مِن يَتَّقي، أَي: إذا نظر النَّاظِر إليها اتَّصل شُعاعُها بِعَينه فلم يتمكَّن مِن النظَر إليها، وَيُقال تَقَيتُه أَتْقيه واتَّقَيتُه أَتَّقيه))، لسان العرب, مادة (أثر): ٤/ ٨,٩.

٢٥- الكتاب: ٤/ ٣٣٤.

٢٦- ينظر شرح كتاب سيبويه, للسيرافي: ٥/ ٤٦٩.

٢٧- ينظر الأصوات اللغوية: ١٨٠.

٢٨- المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١١.

٢٩- ينظر شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ١/ ١٨, والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١١.

٣٠- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١١.

٣١- ينظر بحث (التغييرات الصوتيَّة الصرفيَّة), د. أَسيل عبد الحسين حميدي, ومعاني القرآن, للفراء: ١/ ٢١٦, والمهذَّب في علم التصريف: ٣٤.

٣٢- ينظر شرح الشافية, للرضي: ١٨/١, ومعاني القرآن, للفراء: ١/ ٢١٦.

٣٣- ينظر سر صناعة الإعراب: ١/ ١٥٨, ١٥٩.

٣٤- ينظر شرح المفصل, لابن يعيش: ٥/ ٣٩٤, وشرح الملوكي في التصريف: ٢٩٤, ٢٩٥.

٣٥- ينظر دراسة الصوت اللغوي, والتطور النحوي للغة العربية,: ٣٢.

٣٦- ينظر الهداية الى بلوغ النهاية: ١/ ٣٢٨.

٣٧- ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٦١٥, وحاشية الخضري: ١/ ٩٣٤.

٣٨- ينظر شرح المفصل, لابن يعيش:٥/ ٤٣٠.

٣٩- ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣/ ١٦١٩.

٤٠- ينظر الخصائص: ٢/ ٢٩٠.

٤١- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٧٢.

٤٢- المقتضب: ١/ ١٥٥.

٤٣- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٨٢,١٨٣.

٤٤- الكتاب: ٤/ ٣٣٤.

٤٥- ينظر شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين: ١/ ١٧٦.

٤٦- ينظر شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين: ٢/ ٨٥١.

٤٧- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١١.

٤٨- ينظر شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ١/ ١٠٨-١١٠, والبحر المحيط في التفسير: ١/ ٥٨.

٤٩- ينظر الكتاب: ٣/ ٥٤٩.

٥٠- ينظر الكتاب: ٣/ ٥٤٨.

٥١- تفسير القرآن الكريم, لابن أبي الربيع : ١/ ٢٧٢, ٢٧٣.

٥٢- تفسير القرآن الكريم, لابن أبي الربيع: ١/ ٢٧٣.

٥٣- ينظر معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٤٨, والمحتسب: ١/ ١٦٢, والحجة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٨.

٥٤- ينظر مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: ١٠.

٥٥- ينظر معجم القراءات القرآنيَّة: ٢/ ٣٨٨.

٥٦- ينظر معجم القراءات القرآنيَّة: ١/ ٤٨.

٥٧- المفصل في صنعة الإعراب: ٤٨٩.

٥٨- ينظر معاني القرآن وإعرابه, للزجاج: ١/ ٩٠, وينظر معجم القراءات القرآنيَّة: ٢/ ٣٨٨.

٥٩- ينظر الكتاب: ٣/ ٥٤٢, والحجة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٣.

٦٠- ينظر معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٤٨, والمحتسب: ١/ ١٦٢, والحجَّة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٨

٦١- ينظر شرح كتاب سيبويه, للسيرافي: ٤/ ٢٧٥

٦٢- الجؤنة: ((سَفَط مُغَشًّىً بجِلدٍ، ظَرف لطيب العطَّار)), القاموس المحيط, مادة (جؤنة): ١١٨٥.

٦٣- ينظر معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٨٩, و معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٩٢.

٦٤- هذه قراءة ((ورش من طريق الأصبهاني وكثير عنه من طريق الأزرق وقنبل فيما رواه الجمهور عنه من طريق ابن مجاهد, وكذا رويس من غير طريق أبي الطيب بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين)), إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: ٧٣.

٦٥- ينظر معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٤٥-٥٠.

٦٦- ينظر الإقناع في القراءات السبع: ٢١٣, وشرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٤٦.

٦٧- ينظر القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللغة الحديث: ١٠٠.

٦٨- معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٥٠.

٦٩- ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ٣٣٩.

٧٠- (١) ينظر الكتاب: ٣/ ٥٤١- ٥٥٧, والمقتضب: ١/ ١٥٥, والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ٣٣٤-٣٤٠.

٧١- ينظر شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٤٦.

٧٢- ينظر الحجَّة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٦, ٣٥٧.

٧٣- الأشباه والنظائر في النحو: ٢٦٥/٢, وينظر الطارئ في العربية: ٢٤- ٣١.

٧٤- ينظر سر صناعة الإعراب: ١/ ٣٤.

٧٥- الكتاب: ٤/ ٣٣٥, وينظر الحجة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٦, ٣٥٧.

٧٦- ينظر شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٤٦.

٧٧- ينظر شرح كتاب سيبويه, للسيرافي: ٤/ ٢٧٦.

٧٨- المقتضب: ١/ ١٥٧.

٧٩- ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ٣٣٩, ٣٤٠.

٨٠- شرح كتاب سيبويه, للسيرافي: ٤/ ٢٧٦.

٨١- شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٤٦.

٨٢- ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ٣٤٠.

٨٣- ينظر الأصوات اللغوية: ٨٨.

٨٤- ينظر القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللغة الحديث: ١٠٥.

٨٥- ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة:٤٥٠.

٨٦- اللغة العربية معناها ومبناها: ٥٣.

٨٧- ينظر دراسات في علم اللغة: ١٢٩.

٨٨- ينظر الكتاب: ٣/ ٥٤٣, ومعاني القرآن, للأخفش: ١/ ٤٩.

٨٩- ينظر الكتاب: ٤/ ٣٣٥.

٩٠- ينظر معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٤٩.

٩١- ينظر شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٤٧.

٩٢- ينظر الحجة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٦, ٣٥٧.

٩٣- الأشباه والنظائر في النحو: ٢٦٥/٢, وينظر الطارئ في العربية: ٢٤- ٣١.

٩٤- تنظر الصفحة: ١٣.

٩٥- ينظر التفسير: ٢٧٢/١, ٢٧٣.

٩٦- المحتسب: ١/ ١٦٢.

٩٧- ينظر الحجة للقرَّاء السبعة: ١/ ٣٥٦.

٩٨- شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٤٧.

٩٩- معاني القرآن وإعرابه, للزجاج: ١/٩٠.

١٠٠- ينظر الكتاب: ٤/١٥٦.

١٠١- ينظر الجمل في النحو, للخليل: ٢٧٥.

١٠٢- ينظر التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٣٣, ٥٢, ٨٠, ٨٤, ٨٦, ٩١, ٩٥, ٩٩

١٠٣- تفسير القرآن الكريم لابن أبي الربيع: ١/٣٠٥.

١٠٤- ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٧, ٥٢٥, والمقتضب: ١/ ١٦١, وشرح المفصل, لابن يعيش: ٥/٢٨٨.

١٠٥- ينظر معاني القرآن, للفراء: ١/ ١٨, ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: ١١, والمحتسب: ١/٦١, ومعجم القراءات القرآنيَّة: ١/٥٨.

١٠٦- ينظر العين, مادة (خ ط ف): ٤/ ٢٢٠, ومعاني القرآن وإعرابه, للزجاج: ١/ ٩٥.

١٠٧- ينظر معاني القرآن, للأخفش: ١/ ٥٤, ٥٥.

١٠٨- ينظر معجم القراءات القرآنيَّة: ١/ ٥٦ – ٥٨.

١٠٩- ينظر المحتسب: ١/ ٥٩.

١١٠- هذه قراءة نقلت عن قالون, ينظر النشر في القراءات العشر: ٢/٣٥٤.

١١١- ينظر الكتاب: ٤/ ١٧٣, وشرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٢٨٦, وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣/ ٤٠٩.

١١٢- ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٨.

١١٣- ينظر المحتسب: ١/ ٦٢.

١١٤- الكتاب: ٣/ ٥٣٠,٤/ ٤٣٧.

١١٥- الخصائص: ٢/ ٤٩٨.

١١٦- ينظر شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ٣/ ٢٣٥.

١١٧- ينظر المقطع الصوتي في العربية: ١٢٦.

١١٨- ينظر القراءات القرآنيَّة في ضوء القياس اللغوي والنحوي: ٢٣.

١١٩- ينظر المقطع الصوتي في العربية: ٩٩,٩٨.

١٢٠- ينظر المقتضب: ١/ ١٨٣, والحجة للقرَّاء السبعة: ٢/ ٣٩٦, وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٩٦, وتوجيه اللمع: ٥٧١.

١٢١- ينظر الخصائص: ٣/ ١٢٩, وشرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ١/ ١٩٣.

١٢٢- هذه قراءة العراقيين والمشرقيين قاطبة, ينظر النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٣٦.

١٢٣- هذه قراءة أبي جعفر, ينظر المصدر نفسه: ٢/ ٣٥٤.

١٢٤- تقدَّم تخريج القراءة, ينظر هامش رقم: (١١٠).

١٢٥- هذه قراءة العراقيين والمشرقيين قاطبة, ينظر النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٩٩.

١٢٦- البيت لم ينسب لقائل, وهو في الكتاب: ٤/ ٤٥٠, وسر صناعة الإعراب: ١/ ٧٢, والمخصص, لابن سيدة: ٢/ ٣٣٠, اللغة: الكلال: الإعياء أو التعب, ينظر العين, مادة (ع ي ي): ٢/٢٧٢, ولسان العرب, مادة (كلل): ١١/

٥٩٤, والكاسر: الطائر الذي يضمُّ جناحيه للوقوع والانقضاض, ينظر العين, مادة (ك س ر): ٣٠٧/٥, المسح: سير شديد للإبل, ينظر لسان العرب, مادة (مسح): ٢/ ٥٩٤.

١٢٧- الكتاب: ٤/ ٤٥٠.

١٢٨- الكتاب: ٤/ ٤٣٨.

١٢٩- هذه قراءة أَبِي عَمْرِو بْنِ العلاءِ, ينظر النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٩٩, ((ووافقه يعقوب على إدغام الباء في موضع واحد، وهو والصاحب بالجنب في النساء)), النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٠٠.

١٣٠- هذه قراءة البزِّي, ينظر النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٣٢, ٢٣٣.

١٣١- ينظر النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٧٩.

١٣٢- ينظر القراءات القرآنيَّة في ضوء القياس اللغوي والنحوي: ٢٣, ٢٤.

١٣٣- ينظر شرح كتاب سيبويه, للسيرافي: ٥/ ٤٧٢.

١٣٤- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو: ٤١١ – ٤١٤.

١٣٥- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو: ٤٠٠.

١٣٦- التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٦٩.

١٣٧- ينظر التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٧٠.

١٣٨- شرح المفصل, لابن يعيش: ٥/ ٢٨٦.

١٣٩- ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٧.

١٤٠- ينظر المقطع الصوتي: ٩٨.

١٤١- ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ٤٧٩/٢.

١٤٢- ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٩,٤٤٠.

١٤٣- ينظر مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط: ٥٥٩.

١٤٤- المعنى في اللغة الإنجليزية: (مخيف).

١٤٥- ينظر التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي:٣٣, ٥٢, ٨٠, ٨٤, ٨٦, ٩١, ٩٥, ٩٩.

المصادر:

❁ **القرآن الكريم.**

- **الإبدال**, عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ), تحقيق: عز الدين التنوخي, المجمع العلمي العربي, دمشق, ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
- **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**, ابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ), تحقيق: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم, دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة, ١٩٩٩م.
- **إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر**, شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ), تحقيق: أنس مهرة, دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**, د. عبد الصبور شاهين, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط ١, ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- **أثر القوانين الصوتيَّة في بناء الكلمة**, د. فوزي الشايب, عالم الكتب الحديث, إربد – الأردن, ط ١, ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

• **الأشباه والنظائر في النحو**, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرّم, مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٥م.

• **الأصوات اللغويَّة**, د. إبراهيم أنيس, مكتبة الأنجلو المصريَّة, ط ٥, ١٩٧٥م.

• **إعراب القرآن**, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ), وضع حواشيه وعلَّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت, ط ١, ١٤٢١ هـ.

• **الإقناع في القراءات السبع**, أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ), تحقيق وتعليق: جمال الدين محمد شرف, دار الصحابة للتراث, ط ١, ١٤٠٣هـ.

• **الإيضاح في شرح المفصل**, عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ), تحقيق وتقديم: د. موسى بناي العليلي, مطبعة العاني, بغداد, ١٩٨٣م.

• **البحر المحيط في التفسير**, أبو حيَّان الأندلسي, تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر, بيروت– لبنان, ط ١٤٢٠ هـ.

• **التطور النحوي للغة العربية**, محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م المستشرق برجشتراسر, أخرجه وصححه وعلَّق عليه د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط ٢, ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

• **التغييرات الصوتيَّة الصرفيَّة**, د. أسيل عبد الحسين حميدي, مجلة كليَّة التربية الأساسيَّة للعلوم التربوية والإنسانية, جامعة بابل, العدد: ٢٢, آب/ ٢٠١٥م.

• **تفسير القرآن الكريم**, ابن أبي الربيع, دراسة وتحقيق: د. صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم, مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض– المملكة العربية السعودية, ط ١, ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

• **التقاء الساكنين في ضوء نظريَّة المقطع الصوتي**, أ. د. صباح عطيوي عبّود, دار الرضوان, عمان – الأردن, ط ١, ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

• **توجيه اللمع**, أحمد بن الحسين بن الخباز, تحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب, دار السلام, مصر, ط ٢, ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

• **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ), شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان, دار الفكر العربي, ط ١, ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

• **الجمل في النحو**, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ), تحقيق: د. فخر الدين قباوة, مؤسسة الرسالة, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.

• **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, محمد بن مصطفى بن حسن الخضري (١٢١٣هـ – ١٢٧٨هـ), ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

• **الحجة للقراء السبعة**, أبو علي الفارسيّ, تحقيق: بدر الدين قهوجي, وبشير جويجابي, راجعه ودققه: عبد العزيز رباح, وأحمد يوسف الدقاق, دار المأمون للتراث, دمشق– بيروت, ط ٢, ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

• **الخصائص**, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ), تحقيق: محمد على النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ط ٤, (د.س).

- **دراسة الصوت اللغوي**, احمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة, (د. ط), ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- **دقائق التصريف**, أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (توفي بعد ٣٣٨هـ), تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, دار البشائر, دمشق – سورية, ط ١, ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- **ديوان الأعشى الكبير**, شرح وتعليق: د. محمد حسين, مكتبة الآداب بالجماميز – المطبعة النموجية, (د.ط).
- **سر صناعة الإعراب**, ابن جني, (د. ت), دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- **شذا العرف في فن الصرف**, أحمد بن محمد الحملاوي, تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله, مكتبة الرشد, الرياض, (د. ط).
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**, بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار التراث, القاهرة, ط ٢٠, ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- **شرح المفصل**, يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ), تقديم: د. إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- **شرح الملوكي في التصريف**, ابن يعيش, تحقيق: فخر الدين قباوة, مطابع المكتبة العربية, حلب, ط ١, ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- **شرح شافية ابن الحاجب**, الرضي الإستراباذي, تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن, ومحمد الزفزاف, ومحمد محيى الدين عبد الحميد, دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- **شرح شافية ابن الحاجب**, حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ), تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود, مكتبة الثقافة الدينية, ط ١, ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- **شرح كتاب سيبويه**, أبو سعيد السيرافي, تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط ١, ٢٠٠٨م.
- **الطارئ في العربية**, رسالة دكتوراه, د. فالح حسن كاطع, إشراف: حامد عبد المحسن كاظم, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, جمهوريَّة العراق, ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
- **العين**, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ), تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, طبعة بغداد, ١٩٨٥م.
- **غريب الحديث**, أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ), تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان, مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن, ط ١, ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- **القاموس المحيط**, الفيروزآبادى, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, ط ٨, ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

• **القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي**, رسالة دكتوراه, د. حامد عبد المحسن كاظم, إشراف: نبهان ياسين حسين, كلية الآداب, الجامعة المستنصرية, جمهوريَّة العراق, ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

• **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**, د. عبد الصبور شاهين, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٩٦٦م.

• **كتاب فيه لغات القرآن**, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ), ضبطه وصحَّحه: جابر بن عبد الله السريع, غير مطبوع, ١٤٣٥هـ.

• **الكتاب**, عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط ٣, ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

• **لسان العرب**, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ), دار صادر, بيروت – لبنان, ط ٣, ١٤١٤هـ.

• **اللغة العربية معناها ومبناها**, الدكتور تمام حسان, دار الثقافة, المغرب، ١٩٩٤م.

• **مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط**, ابن الحاجب وآخرون, ضبطها واعتنى بها: محمد عبد السلام شاهين, دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, ط ١, ٢٠١٤م.

• **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**, ابن جني, تحقيق: علي النجدي ناصف, وعبد الحليم النجار, ود. عبد الفتاح إسماعيل الشبلي, نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهوريَّة مصر العربيَّة, دار سركين, ط ٢, ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

• **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع**, ابن خالويه, مكتبة المتنبي, القاهرة, (د.ت).

• **المخصص**, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

• **المدخل إلى علم الأصوات العربية**, غانم قدوري الحمد, دار عمار, عمان – الأردن, ط ١, ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

• **معانى القرآن**, أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ), تحقيق: د.هدى محمود قراعة, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط ١, ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

• **معاني القرآن وإعرابه**, إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب, بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

• **معاني القرآن**, أبو زكريا الفراء, تحقيق: أحمد يوسف النجاتي, ومحمد علي النجار, وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة, مصر, ط ١, (د.س).

• **معجم القراءات**, د. عبد اللطيف الخطيب, مؤسسة الرازي, دمشق – سورية, ط ١, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

• **المفصل في صنعة الإعراب**, أبو القاسم الزمخشري, تحقيق: د. علي بو ملحم, مكتبة الهلال, بيروت – لبنان, ط ١, ١٩٩٣م.

• **مقاييس اللغة**, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, بيروت – لبنان, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- **المقتضب**, أبو العباس بالمبرِّد, تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة, القاهرة, ط ٢, ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- **المقطع الصوتي في العربية**, د. صباح عطيوي عبود, دار الرضوان, عمان – الأردن, ط ١, ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
- **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي**, د. عبد الصبور شاهين, مؤسسة الرسالة, بيروت – لبنان, ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م
- **المُهذَّب في علم التصريف**, د. صلاح مهدي الفرطوسي و د. هاشم طه شلاش, مطابع بيروت الحديثة, ط ١, ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- **النشر في القراءات العشر**, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ), تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ), دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, (د.ط).
- **الهداية الى بلوغ النهاية**, مكي بن أبي طالب, المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة, بإشراف أ. د الشاهد البوشيخي, ط ١, ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**, جلال الدين السيوطي, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية, مصر.